

تفسير سورة مريم ٤٣-٥١ | يوم ٩٢/١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك درس الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن اليوم التاسع والعشرين اليوم التاسع والعشرين من شهر في شهر الله المحرم من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ [00:00:16](#)

من الهجرة لقاونا في التفسير في سورة مريم اخذنا منها المجلس الاول وهذا هو المجلس الثاني من مجالس هذه السورة وهو يتعلق بقصة مريم وابنها عيسى عليه السلام القصة الاولى كانت مع زكريا - [00:00:35](#)

وبشارة الملائكة له بانه يرزق بابن اسمه يحيى وهنا قصة مريم مع ابنها والعجيب تأتي قصة ثلاثة ايضا قصة ابراهيم مع ابيه العلاقة الولد مع والده وكل هؤلاء من الابناء من الابناء البارين - [00:00:58](#)

ابناء البارين فعيسى عليه السلام في تلطفه ودعوتي لابي - [00:01:26](#)

كلاها تبين علاقة الابناء مع ابائهم اه هذه القصة قصة مريم فيها معجزة عظيمة ومناسبة ذكر قصة مريم بعد ذكر قصة زكريا ان زكريا فيه ايضا معجزة لكن معجزة مريم ابهر واعظم - [00:01:47](#)

زكريا رجل قد يعني اشتعل رأسه شيبا وشاخ وكبر ووهن عظمه وضعف ولم يرزق بذرية ابدا وزيادة على ذلك ان امرأته عاقر اعطاه الله المعجزة العظيمة بان يرزق بولد وهو في هذا السن الطاعن - [00:02:09](#)

وامرأته ورزق واعطاه الله الاية العظيمة والمعجزة العظيمة ويحيى ومريم فيها من المعجزة ما هو اعظم اذا كان هذا الله سبحانه وتعالى قادر على ان يرزق هذا الرجل الشيخ الكبير وامرأته عاقر - [00:02:32](#)

فانه قادر على ان على ان يجعل مريم تحمل من غير زواج وان ترزق بولد من غير زواج وهذه معجزة عظيمة. والله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه يعني في مثل عيسى قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:02:53](#)

ادم خلقه الله من غير ام ولا اب اما عيسى خلقه الله من غير اب الذي خلق ادم من غير ام ولا اب واووجهه يعني قادر على ان يخلق عيسى وهذا فيه دلالة ورد على - [00:03:13](#)

على اليهود والنصارى الذين غلوا في عيسى ولم يعرفوا ولم يعرفوا هذه المعجزة العظيمة يقص الله علينا قصة مريم باسلوب عظيم فيه الحنان وفيه الرحمة وفيه اللطف وفيه المواقف العجيبة - [00:03:31](#)

ويقول سبحانه وتعالى وذكر يا محمد لقومك في الكتاب اي في هذا القرآن اذكر لهم مريم اي قصة مريم. ما الذي حصل لها وما الذي يعني جرى لها والله سبحانه وتعالى ذكرها باجل الصفات واعظمها واكرمنها به بكثير من الكرامات - [00:03:51](#)

ورفع شأنها وعظمها يعني بدل ذكرها في القرآن الكريم ومدحها بهذه الصفات الطيبة التي لم تكن يعني في كثير من النساء اه ذكره سبحانه وتعالى باجمل الصفات واحسنها وقال هنا سبحانه وتعالى واذكر - [00:04:13](#)

في الكتاب مريم ومريم هي مريم ابنة عمران قال اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا انتبذت اي تباعدت وانعزلت عن اهلها وجلست في

مكان بعيد عنهم من اهلها شرقيا - 00:04:34

الى ان المكان الشرقي هو المسجد الاقصى وقيل انه جهة من المسجد الاقصى في في شرقي المسجد وقيل هو مكان بعيد عن اهلها يعني تجلس فيه وتقضى فيه اياما - 00:04:54

تتبعد وتصلي وتسجد وترکع لله وتذكر الله وحدها مكانا شرقيا اي من جهة الشرق اينما كان سواء قلنا المسجد او شرق المسجد او شرق اهلها الله اعلم بذلك قال فاتخذت من دونهم حجابا اي حجبت نفسها - 00:05:10

عجبت نفسها فجعلت من دونهم سترا يسترها عنهم وعن الناس. اي انها انعزلت وانفردت واعتكفت لله اعتکفت لعبادة الله سبحانه وتعالى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو في غار حراء ويتبعده الله - 00:05:31

استترت بهذا الستر عن اهلها وعن الناس فلما كانت تتبعد في يوم من الايام اذ دخل عليها جبريل في صورة رجل قال الله سبحانه وتعالى فارسلنا اليها روحنا اي جبريل عليه السلام - 00:05:50

وتمثل لها بشرا سويا. اي جاء في صورة انسان تام الخلق حسن الخلق جميل دخل عليها فلما دخل علي وهي شابة وجميلة وخلالية كل الامور مهيأة ومع ذلك يعني اعتصمت بالله - 00:06:09

ولجأت الى الله تطلب العفة من الله وقالت اني اعوذ بالرحمن اي استجير بالرحمن واللهم واعتصم بالرحمن ربى ان يرحمني منك وان وان ويصرف عنى ما تريده اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقىا - 00:06:29

ان كنت منمن يتقي الله فابتعد عنى ولا تقترب مني خافت منه ولجأت الى الله سبحانه وتعالى وهدته وخوفته بان يبتعد عنها ان كان تقىا يخاف الله سبحانه وتعالى ويراقب الله - 00:06:53

فلا يقترب منها اجابها فقال لها الملك جبريل قال انما انا رسول ربك بعثني الله اليك اهب لك غلاما طاهرا ذكيا في احسن الاخلاق فتعجبت من هذا الامر - 00:07:10

ايها في هبها غلاما ذكيا كيف يكون لها ولد وتعجبت من هذا الامر ولكنها اطمأنت لما قال اني رسول ربك فعرفت انه من عند الله لما علمت انه رسول قد جاءها من الله عرفت ان الله قد اراد به خيرا قد اراد بها خيرا - 00:07:34

فقالت اني يكون تعجبت كيف يكون لي غلام كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بنكاح بنكاح حلال ولم اك بغيا اي لم اكن من البغايا اللاتي يطلبن الزنا - 00:07:55

ولم اكن يوم من الايام اقتربت هذا هذه المهنة او وقعت في هذا الشيء كيف يكون الايمان؟ كيف يكون لي ولد وعلمت ان الولد لا يكون الا الا من الرجل - 00:08:15

سواء كان بنكاح صحيح او بامر محرم وكيف يكون لها ولد وهي بعيدة عن عن الرجال فرد عليه الملك قال كذلك اي هكذا الامر كما تصفين من انه لم يمسسك بشر نعم كلامك صحيح - 00:08:29

ولم تكوني بغيا يوما من الايام كذلك ثم قال لها ولكن ولكن الله اراد امرا اخر قال ربك هو علي هين اي قال الله الامر الامر هين علي. والامر سهل علي. لا يعجزني - 00:08:50

ان تحملني من غير زواج الله عز وجل لا يعجزه ان يجعلها تحمل من غير زواج قال قال الامر هين الله اذا اراد شيء يقول له كن فيكون الامر هين على الله - 00:09:12

ولكن الله اراد هذا الامر. قال ولنجعله اية للناس اي هذا الغلام الذي ستحملي به وسيولد سيكون له شأن عظيم وعلامة اية للناس شأن عظيم تدل على قدرة الله. كل من رأه او سمع عنه - 00:09:40

ان الله على كل شيء قادر. وازاده يقينا بالله. قال وزيادة على ذلك رحمة منا به بوالدته وبالناس وجود عيسى رحمة من الله على امه ورحمة على الخلق رحمة على على قومه - 00:10:00

ورحمة منا وهذا الامر قد قطاه الله قد قطاه الله قبل خلق السماوات والارض. وكان هذا الامر امرا مقتضاها ومسطرا في اللوح المحفوظ لا بد ان يقع. لا بد ان يقع - 00:10:20

هذا جواب الملك هذا قال ان الله يقول هذا امر امر سهل علي ان تحملني من غير زواج وهذا فيه فيها في حملك هذا اية عظيمة
و حمة وهذا الامر قد قظاه الله وانتهى الامر لابد - 00:10:37

من وقوعه والآن وقت الواقع حملة قال المفسرون ان الملك لما جاءها نفح في درعها قال الله سبحانه وتعالى فنفخنا فيها ونفخنا فيه فـ فرحة في سورة قا فـ فنفخنا فيها اـ فيها فنفح فـ فنفخ حربـا - 00:10:58

في درعها فذهبت النفحة فدخلت في فرجها فحملت قال فحملته اي هذا الحمل حملته في بطنها وبدأت تشعر بالحمل به مكانا
قصيا حملت مريم بالغلام بعد ان نفح جبريل في جنبي قميصها - 00:11:24

في الكتاب ما لم اذ انتبهت من اهلها مكانا شرقيا. هذا قريب - 00:11:46

لأنها الأولى العبادة والطاعة هذا الان أصبحت عندها هذه هذا الامر الذي اقلقها - 00:12:05

ووهذه المعجزة العظيمة التي كلفها الله به اه بدأت تعذل تعذل حتى وصل وقت الولادة وقت الولادة فاجأها المخاض فجاءها فاجأها فرق بان جاءها واجأها. هذى ا جاءها بالهمز ا جاءها ففرق بين جاءها ما يقال جاءها المخاض لا. هذا ليس من المجبى جاء -

00:12:26

يُسْأَلُ عَنِ الْمُسْكَنِ الْمُسْتَقْدِمِ بِهِ الْمُسْتَقْدِمُ الْمُسْتَقْدِمُ الْمُسْكَنُ
اه تمسكت بهذا الجذع لما رأى حالها هكذا وشدة الامر وهي يعني ماذا ستواجه الناس لما تلد هذا هذا الطفل وضعه بين يديها ماذا
ستواجهه قالت يا لبيتبه مت قبل هذا - 00:13:21

يا ليتنى مت قبل هذا اليوم الذى اشاهد و كنت شيئا لا يعرف. نسيها يعني كنت امرا تافها لا يلتفت اليه حقيرا لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من انا نسيها ينساه الناس - 00:13:42

وهذه مسألة يا اخوان هل يجوز تمني الموت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنى لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به هل يجوز تمني الموت نقول يجوز تمني الموت. نقول الاصل ان الانسان لا يتمنى الموت. ولا يجوز له ان يتمناه. الا في حالتين - 00:14:02

الحالة الاولى طلب الشهادة في سبيل الله الحالة الثانية عند الفتنة وهذا فتنة عظيمة هذى فتنة لمريم عظيمة تتمنى الموت لتسليم من هذه الفتنة. فالانسان اذا خشي على نفسه الفتنة في الدين - 00:14:25

انه يتنى الموت فهذا معنى تمنيه في هذه الحالة تمنيه الموت وناداها لما اشتد بها الكرب والمخاوف ووضعت ووضع ناداها من تحتها من هو الذي ناداها جبريل وقيل عيسى - 00:14:42

والاقرب والله اعلم انه عيسى لان هذه بشاره منه من عيسى وتطمين وسکينة لها ولان الكلام كان قبل ذلك مع عيسى لانه
كان الحد الكلام يتحدث عن حمل عيسى - 00:15:08

قد جعل ربك تحتك سريا السري هو - 00:15:26

لأن الماء لم يكن موجوداً عندها - 00:15:42

سابقة. كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - [00:15:59](#)

الحال والضعف والولادة لكن الله اراد - 00:16:17

ان تتخذ الاسباب فقط والا جذع النخلة يسقط بدون ما يعني او النخل او الشمر يسقط بدأه بلا تحرير ولو حركته لم يتحرك
لكن هذا اراد الله ان يربط الاشياء باسبابها - 00:16:34

قال هزي اي حرك جذع النخلة تساقط عليك رطباً غضاً جنباً يعني جنية من يعني الان وللتو يقطف تساقط عليها التمر وبدأت تأكل
تأكل من التمر وتشرب من الماء وفي هذا - 00:16:51

يعني وقفة لبعض العلماء قالوا ان ان النفسي يفضل ان تأكل التمر الرطب فان الرطب ارشد الله مريم اليه وساق الرضا اليها هذا
يقال يعني والله اعلم وقال لها كلي - 00:17:14

من الرطب واشربى من الماء وقري عيناً. طببي نفساً واطمئنني بهذا المولود وهذه المعجزة العظيمة وهذه الاية وهذه الكرامة فاذا
رأيت الناس فاما ترين من البشر احداً اذا رأيت احداً من البشر - 00:17:35

فقولي وجهها هذا التوجيه الطيب وقولي اني نذرت الرحمن صوماً اني اوجبت على نفسي الا اتكلم مع احد واني نذرت للرحمن صوماً
فلن اكلم اليوم انسيا وهذه كانت عبادة معروفة عندهم - 00:17:52

ان الصوم هو الامساك عن الكلام فامسكت عن الكلام وندرك للرحمن صوماً اوجبت على نفسها السكوت لله وكان ذلك تعبداً في شرعهم
تعبداً بشرع عبد الرحمن صوماً فبعد ذلك لما يعني - 00:18:08

بعدها هذا الامر اخذت الوليد صغير وحملته معها واتت قومها فلما رأوها تعجبوا لما رأوها تحمل مولوداً معها قد جاءت من مكان
بعيد قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً - 00:18:30

شيئاً امراً عظيماً لا يمكن ان يقع شيئاً لا يقبل كيف يا يا مريم جئت بهذا الامر وانت بعيدة عن هذا الامر وقد يعني عرفت بأخلاقك
الطيبة وبدأوا يذكرونها قولوا يا يا اخت هارون - 00:18:55

وكان رجلاً صالحاً في قومه مقتدي به انت اخت هارون يا اخت هارون وليس شقيقاً لها وليس المراد بهارون اخو موسى. وانما هو
رجل صالح عندهم ثم بدأ يذكرونها ما كان ابوك رجل ما كان ابوك امرأة ما كان ابوك رجل سوء - 00:19:13

وما كانت امك امرأة سوء ولم تكن بغيها في يوم من الايام. انت يعني من سلالة اسرة صالحة وبيت صالح واجداد صالحين بنت
عمران فكيف يحصل منك هذا الامر - 00:19:33

لا يمكن ان ان يقبل ابداً لم يخطر ببالهم لم يخطر ببالهم ان هذه معجزة. وانما قالوا يعني لا يمكن امرأة تحمل وتأتي بطفل وهي لم
يعرف عنها الزواج الا عن طريق - 00:19:50

عن طريق الحرام فلما رأتهم يعني شد اشتد الامر امامهم ولن ولن تستطيع ان تناقشهم ماذا فعلت ولم تتكلم اشارت اليه يعني
اشارت اليه عرفوا انها قد امسكت عن الكلام - 00:20:07

فاشارت اليه فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً وهذا استنبط العلماء او بعض العلماء من هذه الفائدة وهو اذا كان
امامك اشخاص سفهاء وجهال ولا يعقلون - 00:20:32

وبدأوا يناظرونك السفهاء ان يقال لهم سلاماً ان يصرف الكلام عنهم ولا يتكلم معهم ولذلك مريم لما رأت منه هذا الكلام و مباشرة
اوقعوها في التهمة وفي الحرام وفي الزنا وعرفت انهم لن يقتنعوا وانهم ظنوا فيها الظن السيء - 00:20:50

صلوات عنه ولم ولم تتحدث معهم لم تتكلم معهم انت تركتهم واشارت الى هذا الطفل الى عيسى يسألوه ويكلموه. فقالوا منكريين اشد
الانكار. كيف نكلم من كان في المهد سرياً - 00:21:12

كيف نكلم من لا يزال في مهد طفلاً رضيعاً؟ هل الرضيع يفهم وهل الرضيع يرد علينا مباشرةً انتطقه الله وهو في اول ايامه
رضيع صغير قال عيسى وهو في مهد - 00:21:28

وهو يرطع صغير اني عبد الله اني عبد الله الثاني الكتاب اي اعطاني كتاب اي قضى علي ان اقرأ الكتاب وان ينزل الله عليه كتاب اذا
كبرت وهو الانجيل وجعلني نبياً اي جعلني جعلني نبياً من الانبياء بان يوحى الي وان ينزل علي الكتاب وان ادعوا الى الله - 00:21:45

وجعلني مبارك الصفات الاولى صفات ترجع اليه انه عبد الله انه اتاه الكتاب والعلم والتعلم وانه جعله اصطفاه بالنبوة. هذه ثلاثة كلها لعيسى الرابعة هي للناس قال وجعلني مبارك اي عظيم الخير والنفع للناس - [00:22:10](#)

حيثما وجدت جاءت معي البركة ثم قال اينما كنت. واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا. اوصاني به اعظم العبادات. وهي الصلاة والزكاة. وهذا فيه دلالة على ان الانبياء السابقين كانوا يصلون وكانوا يذكرون وكانت في شرائعهم الصلاة والزكاة - [00:22:32](#)
او صاح الله بالصلوة والزكاة قال ما دمت حيا ما بقيت وبرا بوالدي هذا يرجع الى امه. قال وبراي جعلني بارا بامي. امي مريم ولم يجعلني متكبرا لم يجعلني متكبرا لم ولم يجعلني جبارا اي متكبرا - [00:22:54](#)

ولا شقيا اي عاصيا لربى وعاصيا لامي. لأن الذي لا الذي يكون بارا لا يكون شقيا والذي يكون عاقا في الغالب ان يكون شقيا وان يكون متكبرا اه فثبتت لنفسه البر والطاعة - [00:23:17](#)

والاحسان لامه ونفي عن نفسه التكبر والجبروت والشقاء جبارا شقيا ثم ختم كلامه بقوله والسلام السلام والامان علي متى في ثلاثة مواضع مهمة قال يوم يوم ولدت اي عندما خرج من امه سلمه الله - [00:23:34](#)

ولم ينزعه الشيطان ويوم امومت في اخر الزمان لما يأتيه الموت وينتقل من الدنيا الى الاخرة ويوم يبعث حيا اذا خرج من قبره هذه المواطن الثلاثة مهمة ان يسأل الانسان السلام فيها والامان فيها - [00:24:01](#)

طيب قال بعدها ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون هذا هو الحق القول الحق في عيسى الذي قصه الله في هذه السورة في صفة عيسى وخبر عيسى هو القول الحق الذي لا - [00:24:20](#)

يشك فيه لا يشك فيه عاقل بل هو قول الرحمن سبحانه وتعالى الحق الذي الذي شك فيه اليهود والنصارى فالعالقل لا يشك فيه طيب لعلنا يا اخوان نقف عند هذا القدر وان شاء الله حتى لاننزل عليكم في اللقاء القادم نكمل ما تبقى من هذه القصة باذن الله - [00:24:40](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:25:01](#)
وصاحبه اجمعين - [00:25:11](#)